في علم الكلام ولان الابتداء بالساكن اذا كان مصوتا اعني حرف مد بالاتفاق واما الابتداء

بالسكون الصامت اعني غير حروف المد فقد جوزه قوم ولا شك ان الحركات ابعاض المصوتات

لما ذكر في ذكر العلم فكما لا يمكن الابتداء بالمصوت لا يمكن الابتداء بالصامت الساكن فيجوز

ان يقدم الصامت الساكن على الحركة ولا يجوز ان يقدم الحركة على الحرف والا يلزم الابتداء

بالساكن الممتنع اتفاقا نحو ميزان اصله موزان قلبت الواو ياء ويوسر اصله ييسر قلبت

الياء واوا الا اذا انفتح ما قبلها اي الا وقت انفتاح ما قبلها فانها لا يجعل من جنس

حركة ما قبلها لخفة الفتحة والسكون يعني ان القلب انما هو للتخفيف واذا كان حرف

العلة ساكنة وما قبلها مفتوحا فالخفة حاصلة فلا يحتاج الى القلب وعند بعضهم يجوز

القلب نحو قال نظرا الى العلة المقتضية وقصدا الى زيادة التخفيف وقد جاء ثبت

اليك فتقبل تابتي ضمت اليك هامتي اي توبتي وصومتي ذكر الواحدي في تفسير

قوله تعالى ان هذان لساحران قال ابن عباس هي لغة الحارث بن كعب نحو اغزيت

اصله اي الياء واو ساكن اذ اصل اغزيت اغزوت قلبت الواو ياء وان

كانت ساكنة وما قبلها مفتوحا تبعا ليغزي كما يجيء ان شاء الله تعالى وطردا للباب

كيكرم وتكرم ونكرم تبعا لاكرم وكقيام واطرادا للباب لا يقتضي اصالة المتبوع

وفرعية التابع كما مر في اول الكتاب ويعل نحو كينونة اذ اصله كونونة بالواو

ماخوذ من الكون مصدر كان يكون مع سكون الواو وانفتاح ما قبلها وانتم فلم

اذا كانت كذلك لا يعل لان اصله اي اصل لفظ كينونة كيونونة عند الخليل

بوزن

بوزن فيعلولة اجتمعت الواو والياء وسبقت احدهما بالسكون قلبت الواو ياء فادغمت

الياء في الياء فصار كينونة كما ادغمت في ميت ميوت على وزن فيعل قلبت الواو ياء

ثم ادغمت الياء في الياء فصار ميت ثم خففت الياء الثانية المتحركة التي هي عين الفعل

لانها لما تغيرت بالقلب من الواو انتهم هذا التغيير عن التغيير الثاني بالحذف لان التغيير يونس

بالتغيير فصار كينونة كما خففت تلك الياء في ميت الا انهم التزموا هذا التخفيف في كينونة

لكثرة حروف الكلمة مع التانيث ولم يلتزموا في ميت لعدم هذه العلة فيه والحاصل ان

كينونة مغير عن اصله بلا خلاف اذ ليس في كلامهم فعلولة الا نادرا كعصفورة وقال

البصريون منهم الخليل انه مغير عن كينونة بحذف العين بدليل عوده اليه في قوله يعود

الاصل كينونة وجود فيعلول كخيتعور وهو كل شيء لا يدوم على حالة واحدة ويضمحل كا

السراب قال الشاعر كل انثى وان بدا لك منها آية الحب حبها خيتعور وقيل اي قال

الكوفيون اصلها اي اصل كيونونة كونونة بضم الكاف على وزن سرجوجة وهي الطبيعة

ثم فتح الكاف اي غيرت بابدال ضم اوله فتحة ثم ابدل الواو ياء كما عند البصريين حتى

لا يصير الياء واوا في نحو الصيرورة مصدر صار يصير والغيبوبة مصدر غاب يغيب و

القيلولة مصدر قال يقيل اذ لو بني على صيرورة مثلا بالضم لزم قلب الياء واوا لسكونها

وانضمام ما قبلها فيلتبس بالواوي ثم جعلت الواو في الواويات ياء تبعا لليائيات ولم يعكس

لكثرتها اي اليائيات بالنسبة الى الواويات على ان التخفيف اولى من التثقيل وقوله حتى

لا يصير الخ وقوله تبعا لليائيات اشارة الى رد ما قيل من ان الامر في هذا لو كان كما قال

Copyright © King Saud University